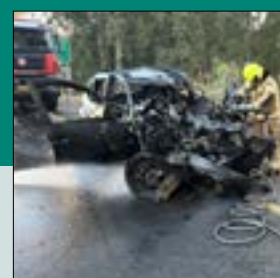




تمارين على رحلات «الهدد»

ساعات كفيلة بشك تام لشمال الكيان [2]



مفاوضات الدوحة المقاومة تنتظر «الضمانات»

[9.8]



(أفب)

الحدث

تخلخلة القيادة
الأميركية يظل
قمة الناتو



12

تقرير



اللاجئون السوريون
في 4 دول عربية
57% ينوون العودة

10

تقرير

تحضيرات مستقبلية
للأرض والجمهور
الحريي «راجع»
في 2025؟



4

تقرير

اللاجئون السوريون في أربع دول عربية

57% ينوون العودة

زياد غصن

ثلاثة اشتراطات أساسية تحكم عملية عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم. وفقاً للتصريحات الأممية والدولية الخاصة بهذا الشأن. أول هذه الاشتراطات، والذي غالباً ما تختزله بعض الدول بناحية محددة بغية استمرار تسييسها لهذا الملف، يتمثل في العودة الآمنة. أما ثانيها، والذي يجري إسقاطه دوماً من حسابات الدول، فهو يتعلق بالعودة الكريمة، من حيث ضمان توفير الخدمات الأساسية وسبل العيش في المناطق التي سيبعدون إليها، وهو ما ليس متحققاً في ظل العقوبات ومحاولات «خنق» سوريا، فيما ثالثها، والذي قليلاً ما يتم تسليط الضوء عليه وتناوله سياسياً وإعلامياً، هو العودة الطوعية لا القسرية. وعلى أي حال، لم تَبذل سوى جهود قليلة لقياس رأي اللاجئين في الدول المجاورة لسوريا، باعتبارها المستضيفة للنسب الأكبر من هؤلاء؛ إذ ما دامت العودة طوعية، فما هي نسبة الراغبين في العودة فعلاً؟ وماذا هناك من لا يفضل العودة مرحلياً أو حتى مستقبلياً؟

تدهور واضح

الإجابة عن مثل هذه الأسئلة، تظهر طبيعة التحرك الإقليمي والدولي المطلوب لتبديد مخاوف اللاجئين من ناحية، وتحسين الظروف المواتية لعودتهم التدريجية من ناحية أخرى. ووفقاً للمسح الاجتماعي والاقتصادي الأخير،

الذي أجرته مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وصدرت نتائجه أخيراً، فإن النسبة العظمى من اللاجئين السوريين الموجودين في لبنان، الأردن، العراق، ومصر (94%)، لا ينوون العودة إلى سوريا خلال الأشهر الـ12 القادمة، فيما نسبة الراغبين في العودة خلال المدة نفسها لم تتجاوز الـ1,71% (معظمهم الملق، يتمثل في العودة الآمنة. أما ثانيها، والذي يجري إسقاطه دوماً من حسابات الدول، فهو يتعلق بالعودة الكريمة، من حيث ضمان توفير الخدمات الأساسية وسبل العيش في المناطق التي سيبعدون إليها، وهو ما ليس متحققاً في ظل العقوبات ومحاولات «خنق» سوريا، وفي محاولة للوقوف على مسارات التفكير في المستقبل، طرح المسح سؤالين مهمين: الأول خاص بخطط اللاجئين الذين لا ينوون العودة إلى سوريا، وخلص الاستطلاع حوله إلى أن 71% يفضلون البقاء في البلد الذي يتواجدون فيه، بينما 18% يفكرون في الانتقال إلى بلد آخر، وحوالي 11% قالوا إنهم لا يعرفون أو مترددون؛ وهذه نتائج لها أسياها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، أما السؤال الثاني، فقد وُجه إلى شريحة اللاجئين الذين لم يقرروا بعد أو أنهم مترددون في نية العودة، إذ سئل هؤلاء ما إن كانوا يفكرون في العودة خلال السنوات الخمس القادمة أو في يوم ما، ليتبين أنه كلما طالت المدة الزمنية، تراجع عدد الراغبين في العودة؛ فمثلاً، هناك 36,8% ينوون العودة خلال السنوات الخمس القادمة، و50% لا ينوون ذلك. ومع ترك الزمن مفتوحاً، فإن نسبة الذين ياملون العودة في يوم ما تراجعت إلى 30%، مقابل ارتفاع نسبة غير المتاملين في العودة، والتي وصلت إلى 55%.

العراق

ورشة تحضيرات للقاء السوري - التركي: بغداد تضم ثقلها



عراقيون باللباب التقليدية يشاركون في إحياء اليوم الأول من عاشوراء (أ ف ب)

وعليه، فإن نسبة اللاجئين المتاملين في العودة، بغض النظر عن المدة الزمنية، تصل إلى 57%، فيما نسبة غير المتاملين تبلغ 34%. وبمقارنة هذه النتائج مع نتائج السنوات السابقة، فإننا سنجد أن نسبة المتاملين انخفضت من حوالي 70% في عام 2021، إلى 57% في العام الحالي، بينما نسبة غير المتاملين زادت من حوالي 20% في 2021، إلى حوالي 34% في 2024. ومن المعلوم أنه منذ عام 2020، والأوضاع الاقتصادية في سوريا تشهد تدهوراً زادت حدته خلال العامين الأخيرين، وذلك نتيجة



نسبة المتاملين في العودة انخفضت من حوالي 70 في عام 2021، إلى 57 في العام الحالي (أ ف ب)

العقوبات الغربية، وسيطرة القوات الأميركية على الحقول الرئيسية للنفط والغاز، والأزمة الاقتصادية في لبنان والإقليم عموماً، وتداعيات أزمة كورونا وكارثة الزلزال، فضلاً عن أثر بعض السياسات الحكومية.

الأسباب الموضوعية

تحتوي مفوضية اللاجئين أكثر من 12 سبباً لعدم رغبة اللاجئين في العودة إلى سوريا خلال الأشهر القادمة، أهمها: عدم توفر فرص العمل، ثم انعدام الأمن والأمان ثانياً، عدم كفاية الخدمات الأساسية ثالثاً، عدم توافر السكن

هذا المسح، أنه تضمن توضيحاً لهذه النقطة، عبر تحديده ست قضايا رئيسية تثير مخاوف الأمن والسلامة لدى اللاجئين. وفي مقدمة القضايا المشار إليها من حيث آراء اللاجئين المبحوثين، يأتي وجود صراع نشيط، ثم تواجد المجموعات المسلحة ثانياً، عدم إنفاذ القانون ثالثاً، المخاوف من حدوث صراع قبلي - اجتماعي رابعاً، الخوف من استئناف الصراع خامساً، ومخاطر الألغام غير المتفجرة سادساً، إضافة إلى عوامل أخرى لم تحدد بوضوح. من جانب آخر، يحاول المسح التعرف إلى الظروف التي يمكن أن تدفع اللاجئين الذين لا ينوون العودة خلال الأشهر الـ12 القادمة إلى التفكير في تغيير قرارهم المذكور، ليخلص إلى تحديد حوالي 19 عاملاً أو ظرفاً مؤثراً في نظر المبحوثين. ومن بين العوامل التي تأثت النسبة الأكبر من الأصوات، من بعد الإعراب عن إمكانية العودول عن نية عدم العودة تحت أي ظرف من الظروف: تحسين السلامة والأمن، الوصول إلى سبل العيش، الوصول إلى الخدمات الأساسية، العفو عن الفارين من الخدمة العسكرية، والوصول إلى السكن، فيما بدا لافتاً أن التقدم نحو الحل السياسي جاء في المرتبة السابعة، وللتطورات الخاصة بالأوضاع السائدة في البلدان المضيفة حضورها أيضاً؛ إذ تبين، مثلاً، أن إمكانية حدوث توترات اجتماعية في البلد المضيف ربما تدفع اللاجئين إلى التفكير في تغيير قرارهم، إلا أن هذا العامل يأتي في المرتبة التاسعة. كما أن وقوع ضغوط اقتصادية في البلد المضيف من شأنه أن يؤثر في منحى التفكير كذلك.

لكن هل ارتفاع نسبة الذين لا ينوون العودة، سواء خلال الأشهر الـ12 القادمة أو بغض النظر عن المدة الزمنية، سيهين أن اللاجئين مرتاحون في البلدان المضيفة لهم ولا يواجهون أي تحديات؟ في الإجابة عن هذا السؤال، يؤكد 64% من اللاجئين المبحوثين في الدول الأربع أنهم يواجهون وعائلاتهم تحديات في حياتهم اليومية، مقابل حوالي 36% لا يواجهون مثل تلك التحديات. وأكثر من ذلك، فإن 87% يشيرون إلى أن دخولهم لا تكفيهم مع عائلاتهم لتلبية احتياجاتهم الأساسية، في حين أن نسبة الذين تكفيهم دخولهم لا تتعدى الـ13%.

المنطقة، وتسهيل عودة اللاجئين على الوضع الأمني والاقتصادي في البلاد. وثانياً، بترسيخ مكانة العراق كلاعب محوري في المنطقة، ما قد يؤدي إلى تعزيز نفوذه السياسي وعلاقاته مع دول الجوار والمجتمع الدولي». ويؤكد الشمري أن «الجهود مستمرة لتزيتب هذه اللقاءات، ومن المحتمل أن يتم الإعلان عن ذلك في المستقبل القريب، عندما تكون الظروف مواتية». ويرى أن «تعدد الملفات السياسية والأمنية والاقتصادية وغيرها من الملفات المتداخلة بين البلدين دوراً في تأخير انعقاد». ومن الموقوع أن يمثل الجانب العراقي في هذه الاجتماعات مسؤولون رفيعو المستوى من المختصين والمعينين بهذه الملفات.

ويبين الشمري أن «أجندة بغداد تتمثل في التركيز على تعزيز الاستقرار الإقليمي، وتأمين الحدود، والتعاون الاقتصادي، والحد من تأثير الجماعات المسلحة في

قضية

كونفدرالية دول الساحل

خطوة تحرّر من «عبيد الدار»

محمد عبد الكريم احمد

على وقع استكمال واشنطن عملية سحب جنودها من قاعدة نيامي العسكرية، بادرت دول الساحل الثلاث، مالي وبوركينا فاسو والنيجر، خلال قمة جمعت قادتها، في العاصمة النيجرية (6 الجاري)، إلى إعلان قطع خطوط العودة إلى الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إكواس)، متعهدة بتعزيز تحالف دول الساحل الذي أعلن عنه العام الماضي). وسبقت اجتماع نيامي، قمة لرؤساء دول 'إكواس' (7 الجاري) في نيجيريا، ما عده المراقبون إشارة حاسمة إلى قطع 'التحالف' صلته بـ'الجماعة'، ولا سيما أن 'المعااهدة' المؤكدة لـ'اتحاد' شملت اتفاقات حول عدم الاعداء الأمني، ومحالات اقتصادية وتقنية واجتماعية، وقعتها زعماء الدول الثلاث، عاصمي غويتا، وإبراهيم تراوري، وعبد الرحمن ثنائي، ويشي الحراك المتسارع، منذ شباط الماضي، بتصدّر هؤلاء القادة جهود نسف الترتيبات الإقليمية الراسخة في غرب أفريقيا، والمتخلّية سواء عبر رافعة 'إكواس' ذات التجارب 'المهمة' في سيراليون وليبيريا على سبيل المثال، أو من خلال ديناميكية التدخل الغربي من بوابة مكافحة الإرهاب والتطرف، وامتناد خطوط مواجهتهم لنظرائهم داخل المجموعة (عبر الإعلان الرسمي عن خروج بلدانهم من المنظمة الإقليمية، وايضاً مع القوى الغربية ذات الصلة بالتطورات في الإقليم.

«اتحاد دول الساحل، الفرص والتحديات

أعلنت مالي والنيجر وبوركينا فاسو، في تشرين الأول الماضي، قيام تحالف دفاعي جديد في ما بينها، أطلقت عليه 'تحالف دول الساحل'، ليُرمز كل دولة عضو فيه بالإسراع إلى نجدة الدولة الأخرى ضد أي عدوان داخلي أو خارجي، علماً أن التحالف المذكور كان يهدف أساساً إلى معالجة مخاوف أمنية مشتركة لدى هذه الدول، غير أن تحليلات غربية ترى فيه 'منافكة' لفرنسا وسياساتها في الإقليم. وحظيت تلك الخطوة بدعم شعبي ملحوظ في الدول الثلاث، على خلفية رواية شائعة تقول إن ظُلم الحكم الديمقراطي التي تمّ التمرّد عليها، والتي تمتعت بدعم فرنسي وغربي كبير، لم تسهم إلا في تفاقم الأوضاع الأمنية، وتزايد خطورة التهديدات الإرهابية. وسعت دول التحالف إلى تعويض الفجوة الناتجة من خروج القوات الغربية من أراضيها تدريجياً (حتى منتصف العام الجاري)، باللجوء إلى مد اواصر التعاون العسكري مع روسيا والصين ودول أخرى، ومواصلة تحقيق تقدّم ملموس على مستوى تدريب وتسليح قواتها العسكرية «والأمنية بدعم روسي واضح، في ظل توقعات غربية بفشل 'التحالف'، لكونه (مجرّد) ردّ من دوله على ما تصورهه تهديدات من جانب فرنسا، بحسب هذه المزاعم. أيضاً، بادرت دول 'التحالف'، في شباط، إلى إعلان انسحابها من 'إكواس'، على خلفية مقاربة الأخيرة للنظريات في تلك البلدان، فيما قرّرت المجموعة بعدها تكليف الرئيس السنغالي، بشير فاي، بمساعدة رئيس توغو، فور جاسمنجيبي، في جهود كمبروت خاص ممثلاً لـ'إكواس'، إلى الدول الثلاث. وأعلن فاي، وقتها، أن الدول المعنية لا تزال على الورق (حتى مطلع العام المقبل) أعضاء في المجموعة بمقتضى المادة 91 من قانونها. ويلاحظ أيضاً أن بنود معاهدة تشكيل

أميركا

«الناتو» يحتفي بذكراه الـ75: تخلخل «القيادة الأميركية» يظلّ القمعة

خضر خروبي

لا تبدو ظروف انعقاد قمة «حلف شمال الأطلسي»، في العاصمة الأميركية، لمناسبة الذكرى الـ75 لتأسيسه، مريحة للرئيس جو بايدن. وخلال ساعات، سيجتمع قادة الحلف الـ38 في قاعة أندرو ميلون، حيث تمّ التوقيع على معاهدة «الناتو» أواخر الأربعينيات، حين كان عدد أعضائه لا يتجاوز الـ12، في وقت تتشابك فيه التحديات الحديثة بالأطلسي، بدءاً بالسؤال الإشكالي حول مستقبل عضوية أوكرانيا فيه، وما يرتبط بذلك من تساؤلات فرعية حول وحدة موقف بلدانه من الحرب الروسية - الأوكرانية، وليس انتهاء بالخشية الأوروبية على مستقبل «الدور الريادي» للولايات المتحدة، إنّ في ضوء إقحام الموقف من «الناتو» في لبّ الجدل السياسي الأميركي الداخلي، أو بالنظر إلى القلق من تبعات إصرار واشنطن على المضي قدماً في «استراتيجية الرئيس الاستدارة نحو الباسيفيك»، على حساب حضورها في مناطق حيوية أخرى.

سياق داخلي وخارجي
يبدو الرئيس الأميركي، الذي لطالما تنأى بدوره في ما سبقته تعزيز تماسك ووحدة الناتو» في أعقاب حرب أوكرانيا، مسكوناً بهاجس «تسويق أوليته الرئاسية» لحلفائه الخارجيين، أسوة بجمهورية المحلي قبل حلول موعد الانتخابات الرئاسية مطلع تشرين الثاني المقبل، وهو ما كان قد أقرّ به بنفسه خلال مقابلة مع شبكة «إيه بي سي».

البحث في «سيناريوات» تهدئة روم كييف، يحدّد الملف الأكثر إلحاحاً في القمة

مع اقتراب الذكرى الـ75 لولاشئطن، للتعامل جذباً من الآن مع فرضية عودة ترامب إلى البيت الأبيض، وذلك عبر مناقشة الخيارات الإستراتيجية المتاحة أمام «القارة العجوز»، لمواجهة روسيا، في حال انقطاع الإمداد المالي والعسكري والاستخباري الأميركي، ومن بين تلك الخيارات، ما تمّ التباحث في شأنه بين قادة «الناتو»، وخصوصاً الأووبيين منهم، قبل أشهر قليلة، حول إنشاء قيادة جديدة للحلف، تناط بها مهمّة ضمان استمرار المدد العسكري لكيف، على المدى الطويل، في ما لو انسحبت الولايات المتحدة من «الناتو»، في عهد ترامب.

ومن المؤشرات إلى حالة الاستفغار العسكري الأوروبي، شروع العديد من دول القارة في زيادة إنفاقها العسكري في الأونة الأخيرة، حيث وصل عدد بلدان «الناتو» الملتزمة برفع سقف الإنفاق إلى مستوى يعادل 2% من ناتجها القومي، إلى 20 عضواً، في مقدمهم المانيا، وإن كانت ودائعها متصلة إلى حدّ كبير بالاستجابة لتحديات الحرب في أوكرانيا.

وفي ظلّ هذه الأجواء السياسية المشتّجة على ضفتي الأطلسي، توالت المؤشرات إلى استعداد

الأميركية من يؤدّيها على المقلب الأوروبي، إذ يشير الرئيس المشارك لـ«المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية» ورئيس وزراء السويد الأسبق، كارل بيلت، إلى أنّ الدول الأوروبية «ستحتاج إلى مضاعفة ميزانياتها العسكرية مرة أخرى من أجل ردع التهديدات من جانب النظام الروسي».

اهداف القمة... بين إشكاليّتي دعم أوكرانيا ووحدة الحلف

مع ذلك، أكّد البيت الأبيض، في بيان، أنّ بايدن لن يعمد خلال قمة «الناتو» إلى ممارسة ضغط على حلفائه من أجل حثّهم على زيادة إنفاقهم العسكري، وبحسب محلّلين أميركيين، فإن المشكلة الأكثر إلحاحاً بالنسبة إلى الرئيس الأميركي وسائر حلفائه الأوروبيين، تتركّز على محاولة تجنب وقوع خلاف علني بينهم وبين الرئيس الأوكراني بخصوص ملف انضمام بلاده إلى الحلف، على غرار ما حدث خلال قمة الأخير في ليتوانيا العام الماضي، حين طالب زيلينسكي بوضع جدول زمني واضح في هذا الصدد.

وفي هذا السياق، كشفت صحيفة «نيويورك تايمز»، نقلاً عن مصادر دبلوماسية عسكرية لحلفاء واشنطن الأوروبيين، وفقاً للنسب المشار إليها، لا يرقى إلى مستوى مجابهة البيئة الأمنية المعقّدة في أوروبا والعالم، معتبرين أنّ خطط هؤلاء للاستعداد لعصر يحمل سمات المواجهة مع روسيا لعقود، لا تنعكس عبر إقرار زيادات فعلية متناسبة مع تلك الخطط في ميزانياتهم العسكرية، وفي الواقع، تجد هذه التقديرات

ضرورة إرساء نهج جديد لناحية تهدئة الهواجس الأوكرانية في ما يتعلق بملف العضوية، إذ يُتوقع أنّ تشهد قمة واشنطن الإعلان أنّ الحلف المذكور «لا رجعة فيه»، إلّا أن محلّلين غربيين لا يتوقعون أنّ يسهم اعتماد التعبير المشار إليه في إزالة هواجس زيلينسكي، وإنّ كان يحمل دلالات على وعد قطعي من الحلف للقيادة الأوكرانية.

وإذا كان البحث في «سيناريوات» تهدئة روع كييف، يحدّد الملف الأكثر إلحاحاً في القمة، إلّا أنّه ليس الوحيد، فوفقاً لتقديرات محلّلين غربيين، فإن واشنطن وبروكسل، وبصرف النظر عن خلافاتهما حول مسائل عدة، متفقّتان على البحث في سبل الحدّ من الضرر الذي ياتنت تلحقه السياسات الخارجية «للمتمايزة»، لبعض بلدان الحلف، كتركيا والمجر،

علاي بينهم وبين الرئيس الأوكراني دبلوماسياً لوقف الحرب في أوكرانيا، بوحدة «الناتو»، وبراي محلّلين، فإن ذلك النهج يتعارض مع رغبة الحلف، الذي يريد، من على منبر قمة واشنطن، توجيهه «رسالة وحدة وتحدّ» إلى الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، وغيره من الخصوص الاستراتيجيين للغرب، وهذا ما يفسّر انتقاد مشتق الاتصالات الإستراتيجية في مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيري، لزيارة أجراها أخيراً رئيس وزراء ألمانيا، فيكتور أوربان، إلى موسكو، ودعوته من هناك إلى وقف الحرب في أوكرانيا، والاستجابة لبعض المطالب الروسية.

هالة اليوسفي*

«بما أنّ الدستور يمنح صلاحيات لرئيسي الجمهورية ومجلس الوزراء، عليهما التفاهم مثلاً على الاعتراف بأسرع وقت ممكن بدولة فلسطين»، هذا ما أعلنه جان لوك ميلانشون، زعيم «فرنسا الأبيّة»، الحزب الأهمّ في ائتلاف «الجبهة الشعبية الجديدة»، في خطابه المؤخّه لجمهور تجمّع البهجة في السابع من تموز الأخير، جاء للاحتفال بانتصار الجبهة رافعا شعار «فلسطين حرة».

بعد عقود من سياسات التدمير الاجتماعي ومن تعاملات التوجّهات الاستبدادية ومن التطبيع المتعمّد للحطاب العنصري، ضاعف القرار اللامسؤول للرئيس ماكرون بحلّ البرلمان - الذي تلا انحصار «التجمّع الوطني» في الانتخابات الأوروبية - من احتمال وصول الفاشيين إلى السلطة.

أخرى في الـ 11 من تشرين الثاني 2019، شكّلت منعطفاً حاسماً في الخيارات السياسية المتبّعة ل«فرنسا الأبيّة» حيال الأحياء الشعبية والفرنسيين المسلمين، وقطعية لم تتمكّن معظم مراكز استطلاع الراي من توقّعه، أفضل هذا الانتصار الرهانات السياسية الرخيصة على انقسامات اليسار لإعادة إنتاج الخيار الققيم بين الكتلة النيولبرالية الماكرونية واليمين المتطرّف،

السماسي والإعلامي.

لقد كان لعقود من النضال ضدّ العنصرية المناهضة في فرنسا من قبل أجيال متعاقبة من المهاجرين تأثير واضح على برنامج اليسار الجذري المتمثّل بـ«فرنسا الأبيّة»، وكان بين العوامل التي ساهمت في تثبيت مركزية القضية الفلسطينية في جميع الميادين؛ ومن التظاهرات التي ضفّت الآلاف في أنحاء فرنسا للمطالبة بوقف حرب الإبادة إلى التحركات الطلابية في الجامعات التي دعت الحكومة الفرنسية إلى وقف أيّ شكل من المساندة للحكومة الإسرائيلية،

سمّح الحضور الحاشد والحيوي للفرنسيين من أصول مهاجرة وللمهاجرين بحمل «فرنسا الأبيّة» على صياغة برنامج معار للفاشية، يرتبط بين حماية الحريات الأساسية والحقوق الديموقراطية وبين

الأول الماضي. حدّرت بانو، آنذاك، من خطر الإبادة في غرّة قلّة في فرنسا وفي أوروبا أخذت مثل هذا الخطر على محمل الجدّ في تلك الفترة. بعد هذا التاريخ، بات كثيرون يتبنّون هذا التوصيف للحرب الجارية، بدءاً بمحكمة العدل الدولية ووصولاً إلى المقررة الخاصة للأمم المتّحدة حول الأراضي الفلسطينية. أشارت بانو، في خطابها الشيعية الجديدة»، في خطابها المؤخّه لجمهور تجمّع البهجة في السابع من تموز الأخير، جاء للاحتفال بانتصار الجبهة رافعا شعار «فلسطين حرة».

بعد عقود من سياسات التدمير الاجتماعي ومن تعاملات التوجّهات الاستبدادية ومن التطبيع المتعمّد للحطاب العنصري، ضاعف القرار اللامسؤول للرئيس ماكرون بحلّ البرلمان - الذي تلا انحصار «التجمّع الوطني» في الانتخابات الأوروبية - من احتمال وصول الفاشيين إلى السلطة. أخرى في الـ 11 من تشرين الثاني 2019، شكّلت منعطفاً حاسماً في الخيارات السياسية المتبّعة ل«فرنسا الأبيّة» حيال الأحياء الشعبية والفرنسيين المسلمين، وقطعية لم تتمكّن معظم مراكز استطلاع الراي من توقّعه، أفضل هذا الانتصار الرهانات السياسية الرخيصة على انقسامات اليسار لإعادة إنتاج الخيار الققيم بين الكتلة النيولبرالية الماكرونية واليمين المتطرّف،

السماسي والإعلامي.

لقد كان لعقود من النضال ضدّ العنصرية المناهضة في فرنسا من قبل أجيال متعاقبة من المهاجرين تأثير واضح على برنامج اليسار الجذري المتمثّل بـ«فرنسا الأبيّة»، وكان بين العوامل التي ساهمت في تثبيت مركزية القضية الفلسطينية في جميع الميادين؛ ومن التظاهرات التي ضفّت الآلاف في أنحاء فرنسا للمطالبة بوقف حرب الإبادة إلى التحركات الطلابية في الجامعات التي دعت الحكومة الفرنسية إلى وقف أيّ شكل من المساندة للحكومة الإسرائيلية،

سمّح الحضور الحاشد والحيوي للفرنسيين من أصول مهاجرة وللمهاجرين بحمل «فرنسا الأبيّة» على صياغة برنامج معار للفاشية، يرتبط بين حماية الحريات الأساسية والحقوق الديموقراطية وبين

النضال ضدّ التمييز العنصري والكولونيالية، الذي تحتلّ فيه فلسطين موقع البوصلة.

لم يتأخّر الرّد المتوقّع من قبل السلطة الفرنسية والمخطومة السياسية - الإعلامية، التي بادرت إلى شنّ حملة تشهير منهجية تهدف إلى ضرب وحدة «الجبهة الشعبية الجديدة» وقطع الطريق على صيرورتها بديلاً وحيداً لليمين المتطرّف. روجت هذه الحملة مجموعة من الدوافع الكاذبة والمختلفة ضدّ «فرنسا الأبيّة» وشخّص جان لوك ميلانشون، كأثامهم بالعداء للسامية أو رفع دعاوى قضائية عليهم بتهمة تمجيد الإرهاب. لم تقتصر المشاركة في هذه الحملة على وسائل إعلام السيد فنسان بولوري، الحريص على الحفاظ على امتيازات الأغنياء، بل انضمت إليها بعض الشخصيات المحسوبة على اليسار، وركّزت هجومها على داعمي فلسطين، وبشكل خاص على «فرنسا الأبيّة».

لحسن الحظ، حضرت الجماهير المعارضة للتمييز العنصري المانسنس بكثافة إلى مكاتب الاقتراع في السابع من تموز وكذّبت جميع التوقعات المعادية. حالة التعبئة التي سادت في أوساط الفرنسيين من اصول مهاجرة وبين حاملي الجنسية المزدوجة، وتصويتهم لتكليف لمصلحة «فرنسا الأبيّة» هما من العوامل الأساسية التي ساهمت في تعديل المشهد السياسي الفرنسي، ودافعها الأوّل مساندة غرّة بسلام آخر، من الممكن القول إنّ فلسطين باعا في إنقاذ اليسار والجمهورية في فرنسا. الجماهير التي صوّتت لـ«الجبهة الشعبية» لم تفعل ذلك ضدّ اليمين الفاشي العنصري فقط، بل أيضاً ضدّ الأيديولوجيا الصهيونية الكولونيالية التي يتبنّاها هذا اليمين، وقوى الوسط التي يمثلها ماكرون. فلسطين هي البوصلة الحقيقية لهذه الجماهير ودافعها الأوّل لدخول حلّة السياسة. هذا هو المعنى الفعلي لشعار حركة التضامن الدولية: «فلسطين تتحرّر وتحترنا»!

* باحثة من تونس، أستاذة الاقتصاد في جامعة دوفين - باريس

كاركاتير

نهاد علم الدين



وثيقة



تقرير فريد صباّغ خفايا إعدام أنطون سعاد

بدر الحاج*

في ذكرى إعدام أنطون سعاد في 8 تموز 1949، نشر للمرة الأولى هذا التقرير الذي يتحدّث عن خفايا المفاوضات بين الحزب السوري القومي الاجتماعي والسلطة اللبنانية بعد حادثة الجميزة في 9 حزيران 1949.

كان هجوم «الكتائب» على مطبعة ومكاتب جريدة «الجيل الجديد» في الجميزة وإحراقها، وإطلاق النار على القوميين العاملين فيها وسقوط جرحى من بينهم، خطة مُعدّة سلفاً بالاتفاق مع السلطة بمنزلة الشرارة لشنّ حملة الاعتقالات بحق القوميين، ثمّ إعدام زعيمهم.

شملت الاعتقالات جميع الأراضي اللبنانية وشاركت فيها وحدات من الدرك والجيش، وأصدرت السلطة مذكرة توقيف بحق أنطون سعاد بتهمة القامر والتعاون مع إسرائيل لقلب نظام الحكم.

في هذا التقرير، المؤرّخ في 30 حزيران 1953 والموجّه إلى المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي، يشرح فريد صباّغ، الذي تولى منصب مفوضّ الاتصالات السياسية بتكليف مباشر من سعاد، تفاصيل الاتصالات التي أجراها مع نجل رئيس الجمهورية خليل الخوري، ومع رياض الصلح رئيس الوزارة اللبنانية، في محاولة يائسة لوقف عمليات التكتيل والاعتقالات العشوائية في صفوف القوميين.

1 - أبلغ سعاد من قبل وزير الداخلية جبرائيل المر، وبواسطة فريد صباّغ، أنّ الحكومة اللبنانية اجتمعت في مطلع حزيران 1949 وقرّرت «إبادة الحزب». وتمّ تحديد يوم التنفيذ في 11 حزيران.

2 - عندما علم سعاد بالأمر، أعدّ خطة استندت إلى إجراء اتصالات مع رجال السلطة لتفادي الصدام، لكن الحكومة أوعزت لـ«الكتائب» للتحشّر بالحزب، وكما يتبيّن من التقرير، رمى بشارية الخوري الكرة في ملعب رياض الصلح معتبراً أنّ «القضية بين يدي رئيس الوزراء». واقترح على الوسطاء الاتصال برئيس الحكومة مباشرة، وتبيّن من مجرى الأحداث لاحقاً أنّ جميع زعامات الطوائف المسيطرة على السلطة كانت متفّقة في ما بينها على التخلص من سعاد وحزبه.

3 - كان اللقاء بين فريد صباّغ ورئيس الحكومة رياض الصلح فاشلاً، وأتضح أنّ الصلح يستميت للتخلص من سعاد معتمّاً إياه بالتعامل مع إسرائيل لقلب نظام الحكم في لبنان.

4 - من سخریات القدر، وكما كشفت لاحقاً الوثائق السريّة الإسرائيلية، أنّ الصلح كان على تواصل وتنسيق مع المسؤولين الصهاينة في باريس عام 1948 حيث عُقدت اجتماعات عدة بين الطرفين.

5 – أخيراً، كان موقف سعاد الجذري من المسألة الفلسطينية وتجنّيد المقاتلين اللبنانيين والتناحيز الفلسطينيين للقتال في فلسطين، معلّناً عن ذلك في خطاب ألقاه في 31 أيار 1949 في برج البراجنة، بمنزلة الضوء الأحمر لدى السلطة التي قرّرت اجتثاث تلك الحالة. وقد ساعدها في تنفيذ مخططاتها ما تعرّض له حاكم سوريا حسني الزعيم من ضغوط بلها قادة النظامين المصري والسعودي لتسليم سعاد وإعدامه على الفور.

ما أفضّله السلطة اللبنانية عام 1949، لم تستطع تكراره بعد عام 1982 رغم الزاومات البعدة التي تساقطت جميعها. اليوم، وفي ذكرى استشهاد سعاد، يتمتّش شعبي في لبنان وفلسطين السلاح لقتال العدو، ويحقّقون بصورهم وإيمانهم ما وصفه سعاد نفسه بأنّه: «أعظم انتصار لأعظم صبرٍ في التاريخ».

* كاتب لبناني

النص الكامل لتقرير فريد صباغ على الموقع



على بالي



اسعد ابو خليل

إسرائيل لا تكذب. إسرائيل ليست مثل العرب. هي تنتمي إلى حضارة غربيّة تنبذ وتحقر الكذب والخداع: «كلّهُ على المكشوف» وليس مثل ديدن العرب المُخادعين. هكذا تعلّمنا وهذا ما يلقّننا إياه الإعلام العربي، وخصوصاً الذي سادّ بعد نهاية الصراعات العربيّة، وفرض الهيمنة السعوديّة على القرار والثقافة السياسيّة العربيّة. العدوّ لا يُخفي عدد قتلاه بينما العرب يبالغون. حرب عام 1967 مدّت ثقافة العنصريّة الغربيّة ضد العرب والمسلمين بالكثير من المواد، وتخصّص في هذه الثقافة يساريّون (مثل صادق العظم) ويمينيّون (مثل جريدة «النهار»). لكنّ متابعة الحرب الجارية على حدودنا تعكس الآيّة الاستشراقيّة: الحزب يصارح العرب بخسائره ولا يُخفي مراتب أو أسماء، بينما العدوّ يراوغ ويخارع قبل الاعتراف بخسائره ما. ليلة القصف الإيراني في حرب غزة كانت أبلغ دليل: حتى العدوّ حارّ عن كذبة أنّ دفاعات إسرائيل صدّت 99% من الصواريخ والمسيّرات الإيرانيّة. الرقم في تناقص مستمرّ. وقبل أيّام، وبعد 42 عاماً من الخداع والأضاليل، اعترف العدوّ بأن الانفجار الذي وقع في مقرّ قيادة الحاكم الإسرائيلي العسكري في صور عام 1982 لم يكن نتيجة «تسرّب غاز». قصّة تسرّب الغاز بقيت هي الرواية الإسرائيليّة الرسميّة على مرّ عقود فيما المقاومة الجنوبيّة أعلنت اسم أحمد قصير كُنفق. هذه العمليّة غيّرت مسار الاحتلال ودشّنت للعدوّ العكسي له. هي العلامة الفارقة لبداية إدراك الاحتلال أنه يتعامل مع مقاومة لم يألّفها من قبل في تاريخه. والإعلان الإسرائيلي الرسمي لم يكن إعلان مصارحة، بل كان إعلاناً كاذباً أيضاً. زعم أنّ التحقيق «توصّل إلى قنوات جديدة» وأنّ الشبابك والشرطة والجيش شاركوا في التحقيق. عليك أن تصدّق أنّ تأخير إعلان حقيقة التفجير كان لأن التحقيق «أخذ مجراه». ألم يكن ممكناً بعد أسابيع أو أشهر نفي سيناريو تفجير الغاز (أو البوتاغاز) وخصوصاً أنّ أي خبير أو عابر سبيل كان يمكن أن ينفي نظريّة الغاز فقط بعد المرور أمام المبنى. لقد أدّى الانفجار إلى تسوية مبنى من 7 طبقات بالأرض، وإسرائيل تصرّ على أنّ التحقيق تأخّر تقنيّاً.

سياحة دينية

أطول مسار حجّ للمشاة في لبنان على درب مار شربل



اللبناني». وحول المدة الزمنية المرتبطة لإنجاز الدرب بالكامل، فلن تقلّ عن عامين، ليكون الدرب بمجمله أو بكامله جاهزاً بحلول شهر حزيران من عام 2026». سيجهّز الدرب وفقاً للزند «بلوحات تعريف وإرشاد ولوحات تحدد الاتجاه، ونصوص تتضمّن شروحات مكتوبة باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية والإسبانية، إضافة إلى مراكز للتأمل في بعض المواضيع الخلابة والمميّزة والمطلّة. كذلك، سيجري توثيق كل النباتات والأشجار الموجودة على طول الدرب، وسنصدر مطبوعات وتطبيقاتاً خاصاً بالدرب. وبحكم طول الدرب، ستفتح مسارات جانبية على امتداده، في حال وجود مواقع تاريخية ودينية وأثرية مهمة على مقربة من المسار الرئيسي». ويقدر الزند أنّ سلوك كامل الدرب «يتطلب تسعة

وبعيداً من أي أملاك خاصة. نسعى قدر المستطاع إلى تجنّب المرور بطرق مزفتة، وإن اضطررنا إلى ذلك، بحكم مرور الزمن والعمران، فلمسافات جداً محدودة». في مطلع شهر حزيران (يونيو) المنصرم، انطلق العمل فعلياً على تأهيل الدرب بعد الاتفاق الذي جرى بين جمعيّتي «درب السما» و«درب الجبل اللبناني»، وفيما يقسّم الدرب إلى تسع محطات، من بينها خمس محطات شماليّة وأربع محطات جنوبيّة، بحسب الزند، فإنّ «الأعمال بوشرت بثلاث محطات من الناحية الشماليّة، تغطي مسافة 40 كيلومتراً تقريباً، ويتوقع إنجازها بحلول شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل». ويشرح الزند أنّ اختيار هذه المحطات للبدء بتأهيل الدرب يعود إلى كون «الجزء الأكبر من دروبها جاهزاً يتقاطع مع درب الجبل

رضا صوايا

في لبنان، دروب قديمة سلكها قديسون وطوباويون ومكثّمون وأعداد لا تحصى من المؤمنين. من هذه الدروب، درب سلكه مار شربل، بدأ العمل على تجهيزه ليكون أوّل مسار حجّ طويل المسافة، سيراً على الأقدام في لبنان. سيتمّد درب مار شربل على مسافة 130 كيلومتراً تقريباً، ويمرّ بأكثر من 40 قرية، من «دير مار أنطونيوس قزحيا» في وادي قنوبين، الذي يُعدّ النقطة الأبعد شمالاً، وهو المكان الذي شهد الولادة الروحية لمار شربل، إذ تأثّر بحياة الرهبنة والنسك أثناء زيارته لاثنتين من أخواله كانا حبّيسين في الدير، وصولاً إلى بكركي، النقطة الأبعد جنوباً، حيث ارتسم كاهناً. أما عنايّا، حيث ضريح القديس، فتشكل محور الارتكاز، أو نقطة الصفر وصولاً أو انطلاقاً، بحسب المسار الذي يرغب بأن يسلكه المشاة. ومن القرى والبلدات التي يمر بها الدرب، بقاعكفرا، قرية مار شربل، ومحمية أرز تنورين، مروراً بشاتين ودوما وميفوق حيث درس مار شربل. كذلك، يمر الدرب بمشمش، وإهمج حتى قضاء كسروان، ومنها «سيدة لبنان» في حريصا، بحكم تعبّد مار شربل لمريم العذراء.

يلفت ريمون الزند، عضو اللجنة المنظمة في جمعية «درب السما»، صاحبة فكرة المشروع والمسؤولة عن تنفيذه، إلى أنّ الدرب يمتدّ بغالبيته على طول طرق الإجر القديمة، بين الأحراج والمواقع الطبيعيّة،

مفكرة



كارولين شاداريان:

دليل العلاقات السليمة

«حين ندرك كلّ الحقيقة، ونعلم أنّنا لسنا المذنبين وإن شاركنا قليلاً عن جهل أو التزام أو احترام، وقتها فقط يمكننا أن نخطّ مستقيماً بملء إرادتنا». بهذه الكلمات تختصر المتخصصة في الشخصيات العدائيّة كارولين شاداريان (الصورة)، هدف كتابها «حين يزهر الوعي» (دار ناريمان) الذي يتناول العلاقات غير السليمة بأسلوب علمي. تدعو الدار اليوم، إلى احتفال توقيع الكتاب في «بيت الشباب والثقافة» تقدّمه الإعلاميّة كلود كلاسي صوما، وُفّنتح بكلمة القيّمة على الدار ناريمان علوش، كما يتضمّن كلمة للأكاديميين نبيل الخوري وخلود الدمشقي، ثمّ يُختتم مع الكاتبة.

توقيع كتاب «حين يزهر الوعي»: اليوم - الساعة السادسة عصرًا - «بيت الشباب والثقافة» (زوق مكاييل). للاستعلام: 03/944799

مارك سلّوم:

موعد مع الكبار



بعد غدٍ، سيكون الجمهور على موعد مع باقة من أغنيات الزمن الذهبي في لبنان، يقدمها الموسيقي اللبناني مارك سلّوم (الصورة) في ملتقى Yazz. سيجود الموسيقي الشاب بغنائهِ وعوده ليسترسل بمجموعة من الأغاني الطريّة وبممنوعات أخرى تشمل أغنيات جوزيف صقر وأعمال زكي ناصيف، إضافة إلى بعض المقطوعات المعاصرة التي ستضيف نكهة تناسب الأجيال الجديدة. وسيرافق سلّوم في حفلته، الموسيقي جوزيف بو صومط على آلة الكيبورد.

حفلة موسيقيّة مع مارك سلّوم: بعد غد - الساعة التاسعة والنصف مساءً - Yazz (البترون). للاستعلام: 71/999748

ناصر الريس:

عدسة محبّة على المهاجرين



بعدما نال المخرج اللبناني ناصيف الرئيس جائزة «أفضل فيلم عربي» في «مهرجان كان السينمائي» العام الماضي عن فيلمه الوثائقي «كرخا» (45 دقيقة)، تنطلق عروض الشريط الصيفيّة في مناطق لبنانيّة عدة، وستكون الانطلاقة يوم 19 تمّوز (يوليو) من «مسرح المدينة». تدور أحداث الفيلم في قرية صغيرة في جنوب لبنان، فيكشف النقاب عن تاريخ غني للمنطقة يعود إلى القرن الثامن عشر، ويستعرض التأثير الذي يحدثه المهاجرون عندما يشاركون جزءاً من نجاحاتهم مع عائلاتهم في بلدهم الأمّ.

عرض فيلم «كرخا»: الجمعة 19 تمّوز (يوليو) - الساعة الثانية مساءً - «مسرح المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 01/753010

عبد وستيفاني:

بيروت فوق الخيال



في عالم مواز، تتحالف الراقصة والبطلة الخارقة مع زميلها الموسيقي كمساعد لوجيستي، فيشكلان ثنائياً لمكافحة الجريمة. يستعين الراقصان عبد قبيسي وستيفاني كيال بواقع بيروت، ليقدما عرضاً ملحمياً في الخيال العلمي تحت عنوان «جلاكتيك كراش» في 19 تمّوز (يوليو). بمساعدة مدير الإضاءة بول سيف، يحتضن مسرح «زقاق» العرض الذي يشكّل عبره الثنائي الراقص ملخصاً عن الواقع الاجتماعي في بيروت، ويواصيان الخيال الذي انتزعت المدينة منه حق المبالغة.

عرض رقص «جلاكتيك كراش»: 19 و20 تمّوز - الساعة الثامنة والنصف مساءً - مسرح «زقاق» (الكرنتينا). للاستعلام: 01/570676

الإعلانات

الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com

التوزيع

شركة الاوانك

03 / 828381 - 01 / 666314

الموقع الإلكتروني

www.al-akhbar.com



/AlakhbarNews



@AlakhbarNews



/AlakhbarNews

المكاتب

بيروت - فردان - شام دونات - سنتر

كونكورديا الطابق الثامن

تلفاكس: 01759500 01759597

ص.ب 5963 113

المدير الفني

صلاح الموسى

مجلس التحرير

امك الاندري

محمد وهبة

وليد شرارة

دعاء سويدان

جمال غصن

حسين سمور

رئيس التحرير

ابراهيم الاميت

مدير التحرير المسؤول

وفيق قاتنوه



الأكخبار

al-akhbar

صادرة عن

شركة اخبار بيروت